عطف على رأيت لا حال لفساد المعنى كما هو ظاهر الحزامي بالحاء
المكسورة المهملة وبالزاي غيري أي فهو أحق بأن يسأل
لاستحضاره الأمر فيه أبيض مليحا الظاهر من أنه كان أزهر
اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحة والحسن مقصدا
بفتح الصاد المشددة أي أن جميع صفاته الجليلة كانت على
غاية من الأمر الوسط كما هو كذلك ولونه وشعره وقده وغيرها
كما أن شريعته وسط بين الشرائع وأمته وسط بين الأمم فحفظ
صلى الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الإفراط والتفريط
ابن أخي قيل نعت لإسماعيل بدليل كتابته بالألف أفلج الثنيتين
من الفلج بالتحريك وهو فرجة ما بين الثنايا والرباعيات
والفرق فرجة بين الثنايا فأفاد بالفلج هنا الفرق بقرينة
نسبته إلى الثنايا فقط ذكره في النهاية إذا هي وما دخلت
عليه خبر ثان لكان رئي كالنور الكاف اسم بمعنى مثل ويحتمل
أنها زائدة للتفخيم نحو مثلك لا يبخل وأنه كان يرى منه
صلى الله عليه وسلم نور يخرج من بين ثناياه إذا تكلم لما هو
من أنه كان براق الثنايا فزيادة ذلك البريق المدلول
عليه بصيغة المبالغة هي ذلك النور كان يرى عند كلامه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يراد ذلك بتحقيقه من مشاهدة
نور حسي يخرج من فيه إذا تكلم معجزة له صلى الله عليه وسلم
ثم هذا الحديث وإن كان في سنده الذي ذكره المص هنا
مقال إلا أن غيره خرجه أيضا كالدارمي والطبراني باب
ما جاء في شأن وقد ورد لون خاتم النبوة بفتح التاء وكسرها
كما هو والمراد به هنا الأثر الحاصل بين كتفيه لمشابهته للخاتم

الذي

الذي يختم به وهو الطابع وإضافته للنبوة للدلالة عليها قيل
أو لكونه ختما عليها يحفظها وما فيها أو ختم عليها لا تمامها
كما تتم الأشياء بما يختم عليها ويحتمل أنه من قبيل خاتم فضة
كان ذلك الخاتم إبانة من نبوته انتهى وفي كل ذلك تكلف
لا يخفى خاتم كف يد الجعد بفتح الجيم فسكون للمهملة وبدال
مهملة وجِع بكسر الجيم أي ذو وجع بفتحها وفي رواية
البخاري وقع بالقاف وهو بالتحريك وجع في لحم القدم
لكن مقتضى مسحه صلى الله عليه وسلم لرأسه أن مرضه كان
برأسه وقد يجاب بأنه لا مانع أن يكون به المرضان
وأنه صلى الله عليه وسلم مسح الرأس لأنه أشرف رأسي ورد
عند البيهقي وغيره أن أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس
السائب لم يزل أسود مع شيب ما سواه من رأسه وفيه أنه
ينبغي لمس يد المريض محل الوجع منه إذا كان ممن يتبرك
بمسحه ودعا لي بالبركة أي في العمر مع عافيته الظاهر أو في
غيره معه أو وحده وتوضأ بفتح أوله وهو من حيث
هو ما أعد للوضوء بالضم أو ما فضل عنه أو ما استعمل فيه وقمت
خلف ظهره أي تحريا لرؤية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره
عليه فنظرت إلى الخاتم لانكشاف محله أو لكشفه صلى
الله عليه وسلم له ليراه بين كتفيه حال من الخاتم أو ظرف
لنظرت قال القاضي وهو أثر شق الملكين بين الكتفين
واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شقهما إنما كان
في صدره وبطنه صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيده خبر
مسلم عن أنس فلقد كنت أرى أثر المخيط في صدره صلى

قوله وفيه أنه ينبغي للماسح المريض مسح محل الوجع منه إذا كان ممن يتبرك به

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)